285 - قوله تعالى : { آمن الرسول } أي صدق { بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن باﷲ } يعني كل واحد منهم ولذلك وحد الفعل و { ملائكته وكتبه ورسله } قرأ حمزة و الكسائي : كتابه على الواحد يعني القرآن وقيل معناه الجمع وإن ذكر بلفظ التوحيد كقوله تعالى : { فبعث اﷲ النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب } (213 - البقرة) وقرأ آخرون وكتبه بالجمع كقوله تعالى : { وملائكته وكتبه ورسله } (136 - النساء) { لا نفرق بين أحد من رسله } فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى وفيه إضمار تقديره يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء فيكون خبرا عن الرسول أو معناه لا يفرق الكل وإنما قال (بين أحد) ولم يقل بين آحاد لأن الأحد يكون للواحد والجمع قال اﷲ تعالى : { فما منكم من أحد عنه حاجزين } (47 - الحاقة) { وقالوا سمعنا } قولك { وأطعنا } أمرك .

روى عن حكيم عن جابر Bهما أن جبريل عليه السلام قال للنبي A حين نزلت هذه الآية إن اﷲ قد اثنى عليك وعلى أمتك فسل تعطه فسأل بتلقين اﷲ تعالى فقال { غفرانك } وهو نصب على المصدر أي اغفر غفرانك أو نسألك غفرانك { ربنا وإليك المصير * لا يكلف اﷲ نفسا إلا وسعها } ظاهر الآية قضاء الحاجة وفيها إضمار السؤال كأنه قال : وقالوا لا تكلفنا إلا وسعنا وأجاب أي لا يكلف اﷲ نفسا إلا وسعها أي طاقتها والوسع : اسم لما يسع الإنسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تأويله فذهب ابن عباس Bه و عطاء وأكثر المفسرين إلى أنه أراد به حديث النفس الذي ذكر في قوله تعالى { وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه } كما ذكرنا وروي عن ابن عباس Bهما أنه قال : هم المؤمنون خاصة وسع عليهم أمر دينهم ولم يكلفهم فيه إلا ما يستطيعون كما قال اﷲ تعالى : { يريد اﷲ بكم اليسر ولا يريد بكم العسر } (185 - البقرة) وقال اﷲ تعالى : { وما جعل عليكم في الدين من حرج } (78 - الحج)